في جميع هذه المواطن بالذات ام بالصفات كالعلم بنا والرؤية لنا ٥
والسماع لكلامنا فالجواب كما قاله الشيخ العارف بالله تعالى تقي الدين بن ابي
المنصور في رسالته انه لا يجوز ان يطلق على الذات المتعالي معية كما انه لا
يجوز ان يطلق عليها استوى على العرش وذلك لانه لم يرد لنا تصريح ٥
بذلك في كتاب ولا سنة فلا نقول على الله ما لم نعلم انتهى وقال الشيخ
محي الدين في باب حضرات الاسماء من الفتوحات في الكلام على اسمه الرقيب
اعلم انه ليس في حضرات الاسماء الالهية ما يعطي التشبيه على ان الحق تعالى
معنا بذاته الا الاسم الرقيب لانه مبني على ان الذات لا تنفعل عن الصفات
لمن قابل ويؤيد ذلك قول الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم لا نعدم خيرا
من رب يضحك فانه اتبع الضحك توابعه انتهى قلت وهذه المسالة من
المعضلات لاختلاف السلف فيها قديما وحديثا ولكن من يقول ان ٥
المعية راجعة للصفات لا للذات اكمل في الادب ممن يقول انه تعالى بعنا
بذاته وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تفارق الموصوف وقد
وقع في هذه المسالة عقد مجلس في جامع الازهر في سنة خمس وتسعماية
بين الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي وبين الشيخ ابراهيم المواهبي الشاذلي
وصنف الشيخ ابراهيم فيها رسالة وانا اذكر لك عيونها لتحيط بها ٥
علما فاقول وبالله التوفيق ومن خطه نقلت قال الشيخ بدر الدين
العلائي الحنفي والشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن ابي شريف وجماعة
الله تعالى معنا باسمايه وصفاته لا بذاته فقال الشيخ ابراهيم بل هو معنا
بذاته وصفاته فقالوا له ما الدليل على ذلك فقال قوله تعالى والله
معكم وقوله تعالى وهو معكم ومعلوم ان الله علم على الذات فيجب اعتقاد
المعية الذاتية ذوقا ومعقلا لثبوتها نقلا وعقلا فقالوا له اوضح لنا ذلك

فقال

فقال حقيقة المعية مصاحبة شيء لآخر سواء كانا واجبين كذات الله
تعالى مع صفاته او جايزين كالانسان مع مثله او واجبا وجايزا وهو معية
الله تعالى لخلقه بذاته وصفاته المفهومة من قوله تعالى والله معكم
ومن نحو ان الله مع المحسنين ان الله مع الصابرين وذلك لما قدمناه
من ان مدلول الاسم الكريم الله انما هو الذات اللازم لها الصفات
المتعينة لتعلقها بجميع الممكنات وليست كمعية متحيزين لعدم ما
تعالى الخلقة الموصوفين بالجهة المفتقرة للوازمها الضرورية كالحلول
في الجهة الاينية الزمانية والمكانية فتعالت معيته تعالى عن التشبيه
والتظير لكماله تعالى وارتفاعه عن صفات خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير قال وبهذا الذي قررناه انتفى القول بلزوم الحلول من حيث ٥
الكليات على القول بمعية الذات مع انه لا يلزم من معية الصفات دون
الذات انفكاك الصفات عن الذات ولا بعدها وتحيزها وسايولوازمها
وحينيذ فيلزم من معية الصفات لشيء من معية الذات له وعكسه للازم
مع تعاليهما عن المكان ولوازم الامكان لانه تعالى مباين لصفات خلقه
بيانا مطلقا قال العلامة القونوي في شرح عقايد النسفي ان قول
المعتزلة وجمهور البخارية ان الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتدبيره
دون ذاته باطل لانه لا يلزم من علم مكانا ان يكون في ذلك المكان بالعلم
فقط ان كانت صفاته تنفك عن ذاته كما هو صفة علم الخلق لا علم الحق
انتهى على انه يلزم من القول بان الله معنا بالعلم فقط دون الذات ٥٥
استقلال الصفات بانفسها دون الذات وذلك غير معقول فقالوا له
فهل وافقك احد غير القونوي في ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام
ابن اللبان رحمه الله في قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)